IRQ
329.9567
BAY

بيانات القيادة القومية للبعث

حول المؤتمرين القوميّين التاسع والعاشر

والجبهة القومية الشعبية

وحدة حرية اشتراكية وحدة حرية اشتراكية
اشتراكية وحدة حرية اشتراكية وحدة حرية
وحدة حرية اشتراكية وحدة حرية اشتراكية

دار الطليعة - بيروت

b15737275
IRQ
329.9567
BAT

Statement of the National Leadership of the Ba'th about the 9th & 10th National Conventions

بيانات القيادة القومية للبعث

حول المؤتمرين القوميّين التاسع والعاشر

والجبهة القومية الشعبية

& the National Popular Front

Beirut, Dar al-Tali'ah, 1974.

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

الفهرست

ـ المؤتمر القومي التاسع :

١ ـ رسالة عفلق الى المؤتمر ٣

٢ ـ بيان من المؤتمر القومي التاسع ٦

٣ ـ تقييم ازمة الحزب ونكسة ٥ حزيران ١٦

٤ ـ حول الجبهة القومية الشعبية ٢٣

ـ المؤتمر القومي العاشر :

١ ـ بيان عن المؤتمر القومي العاشر ٣٨

حقوق الطبع محفوظة لدار الطليعة
بيروت ص ب ١١١٨١٣

الطبعة الأولى
شبـــاط ١٩٧٤

دور المؤتمر القومي التاسع في نظر القائد المؤسس (١)

في رسالته المؤرخة في ١٠ ـ ٢ ـ ٦٨ ، عبر القائد المؤسس عن رأيه في الدور الذي يجب أن يلعبه المؤتمر القومي التاسع في حياة الحزب بهذه الكلمات :

« في رأيي ، يمكن اعتبار هذا المؤتمر متأخراً عن موعده عاماً او عامين ، كما يمكن اعتباره سابقاً لأوانه بعض الشيء . فالى ما قبل حرب حزيران ، كان لهذا المؤتمر دور بديهي ، كدور المؤتمر الخامس الذي جاء ليجيب على سؤال : « أفي العقيدة الوحدوية شك ؟ » والسؤال للمؤتمر الجديد ، بعد انقلاب ٢٣ شباط ، هو : « هل في اخلاقية الحزب شك ؟ » لأن انقلاب شباط لم يكن انقلاباً ـ قطرياً ـ او ـ عسكرياً ـ بقدر ما كان انتهازياً غادراً .

اما حرب حزيران فتحول السؤال الى « هل في الحزب شك ؟ » المسألة اليوم هي بكل بساطة مسألة قدرة الحزب على تجديد نفسه ومتابعة رسالته .. المؤتمر القومي السادس عجز عن رؤية الكارثة التي كانت على الابواب والتي حلت بالحزب بعد اقل من شهر .. والمؤتمر

(١) نشرة « العربي الجديد » ، رقم (٩) ـ اوائل ايار ١٩٦٨ .

السابع عجز عن منع التسلط العسكري ، والمؤتمر الثامن عجز عن منع كارثة جديدة كان واضحاً انها ستأتي ولو بعد عشرة اشهر . فالمؤتمر القومي التاسع يستطيع ان يكون مؤتمراً تاريخياً وان يكون بناء وتأسيساً ، اذا هو استطاع ان ينفذ الى الاسباب الحقيقية التي منعت المؤتمرات الثلاثة السابقة من انقاذ الحزب من الكوارث والنكسات .. واول ما يجب على المؤتمر الجديد ان يتحرر منه هو الاعتقاد بأنه آت لإنقاذ الحزب وما ينجم عن هذا الاعتقاد من انزلاق الى ممارسة وصاية على الحزب كثمن لهذا الانقاذ ايضاً .. هكذا خرج السعدي من المؤتمر الخامس ، زمن الانفصال ، وهو يعتبر انه قد انقذ ثورية الحزب وأصالته العقائدية ، واكتسب بالتالي حق الوصاية عليه .. ان الحزب الذي يستطيع مؤتمر ان ينقذه ، يستطيع مؤتمر آخر ان يجهز عليه . اما الحزب الذي اعطي مقومات الحياة فمؤتمره الشرعي هو الذي يترجم ارادة الحياة فيه ويعبر عنها بتواضع المؤمن . فلو افترضنا ان المؤتمر لم يتحقق الآن وتعذر جمعه بفعل ظروف وعوامل مختلفة ، او انه اجتمع ولكنه عجز عن الارتفاع الى مستوى المرحلة الجديدة ، فهل نعتبر ان الحزب انتهى ، ام نتابع العمل بعزيمة اقوى ، واثقين ان هذا هو الطريق ، وان المؤتمر لا بد ان يأتي لأنه لا يستطيع ان يكون بداية ، بل هو ثمرة للعمل المتصل .. عندئذ لا يمكن ان تتنكر الثمرة لأصلها والشجرة التي أنبتتها ، وهكذا كان المؤتمر الاول للحزب عام ١٩٤٧ ، وهذا ما يجب ان يتوفر للمؤتمر التاسع ..

ان الذين انشقوا في الماضي عن الحزب كانوا يلتقطون بصدق

الشطر الاول من المسألة ، وهو حاجة الحزب الى بناء جديد ، ثم كانوا يجيبون على تلك الحاجة جواباً انتهازياً غايته السلطة لا الحزب الثوري .. فالمهم ان تكون اجابة المؤتمر القومي التاسع في مستوى هذه المرحلة التي لم يعد يجزي فيها الا المعالجة العميقة الصادقة لأزمة الحزب وازمة الثورة العربية على السواء .

ميشيل عفلق

بيان عن المؤتمر القومي التاسع

انعقد المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي في مكان ما من الوطن العربي ، ودرس التقارير المقدمة اليه وناقش النقاط الرئيسية التي اشتمل عليها جدول اعمال المؤتمر وهي :

١ – تقييم ازمة الحزب (ردة ٢٣ شباط) ، والنكسة القومية (٥ حزيران) (١) .

٢ – تحديد استراتيجية المرحلة (٢) .

٣ – تعديل النظام الداخلي .

٤ – انتخاب قيادة قومية جديدة .

وانتهى المؤتمر الى تحديد المنطلقات الاساسية التالية :

أ – على صعيد العمل الحزبي :

١ – اكد المؤتمر ادانة تمرد ٢٣ شباط ، واعتبره حركة عسكرية

---

(١) انظر : القسم المتعلق بتقييم ازمة الحزب والقسم المتعلق بتقييم نكسة ٥ حزيران من النشرة الداخلية التي اصدرتها القيادة القومية بعنوان « حول المؤتمر القومي التاسع » ، المنشورة لاحقاً في هذا الكراس – المحرر –

(٢) منشور كاملا في كراس مستقل من هذه السلسلة تحت عنوان «استراتيجية المرحلة الراهنة » – المحرر –

قطرية مشبوهة تهدف الى القضاء على الحزب من داخله عن طريق حمل اسمه وتشويه فكرته وتسويد صفحته وجعله مكروهاً ممقوتاً من الشعب العربي ثم تسديد طعنة كبرى الى القضية العربية متمثلة بصورة خاصة في قضيتي فلسطين والوحدة . لذلك فإن المؤتمر يعتبر ٢٣ شباط مقدمة للخامس من حزيران ويعتبر الحكم القائم في القطر السوري لا علاقة له بحزب البعث العربي الاشتراكي ، بل هو معاد له وللجماهير العربية . ويؤكد فصل جميع العناصر التي شاركت فيه ودبرته .

٢ – اعتبر المؤتمر ان الدرس الاول من نكسة ٥ حزيران يتلخص في ان المرحلة الجديدة التي تلته قد ادانت المرحلة السابقة وانهت دور (الصيغة القديمة للعمل الحزبي) التي كانت اسيرة للانغلاق والتقوقع والسلبية التي طبعت بعض المراحل الاخيرة . كما انهت دور (الثورية الراهنة) التي كانت وما تزال تعتمد على النزعة القطرية وعلى التسلط الحزبي وعلى المبالغة والتطرف المفتعل والافتراء والتزوير ، والتي عطلت دور الجماهير الشعبية وشوهت المنظمات والنقابات ، وكان تآمرها على الوحدة اخطر من كل شيء .

٣ – حدد المؤتمر عوامل ازمة الحزب على الصعيدين الفكري والتنظيمي منذ نشأة الحزب حتى الآن . واخذ بعين الاعتبار ان متابعة الحزب لدوره التاريخي بعد النكسات التي حلت به وبالأمة العربية ، تتوقف على شرط عودته الى مبرر وجوده كحركة تاريخية تعمل لمئات السنين . وان عودة الحزب الى مبررات وجوده اي الى فكرته وطابعه الثوري الاخلاقي الانساني والى دوره في تحقيق الثورة العربية على

الصعيدين القومي والاجتماعي هي طريق الحزب الى تجاوز الصيغة القديمة والى تجديد نفسه تجديداً سليماً ينسجم مع حاجات المرحلة القومية الجديدة .

٤ – اكد المؤتمر التخلي عن الصيغة القديمة التي تتنافى مع ظروف المرحلة ومع حاجات النضال القومي الراهنة ومع ظروف الحزب ، كما تشكل عائقاً في وجه تفاعل الحزب مع المنظمات الجماهيرية والنقابية والسياسية الاخرى ، (كصيغة الحزب الواحد والحزب القائد) .

٥ – قرر المؤتمر نبذ الصيغة الستالينية في العمل الثوري التي تقول بوجود حزب في السلطة وأحزاب ملحقة . لأن فيها تجاهلاً لطبيعة التركيب القومي للحزب ، كما انها تنطوي على تشويه للمعنى القومي الديمقراطي ، وعلى تشجيع للمنظمات القطرية ولمنطق السلطة والبروقراطية .

٦ – حدد المؤتمر دور الحزب في المرحلة المقبلة على ضوء تقييم ازمة الحزب وازمة الثورة العربية فيما يلي :

أ – ان يجري الحزب نقداً ذاتياً امام الشعب العربي يحدد مساهمته في اخطاء المرحلة السابقة .

ب – ان يمثل الحزب « المعارضة الثورية الناضجة » التي تتمسك بالمقاييس الثورية وتلتزم بها . والتي تتجنب العمل المظاهري والانفعالي القصير النفس ، واللفظية الثورية والانعزال عن قوى الثورة العربية وعن الجماهير .

جـ – ان يطور الحزب نفسه ووسائله باتجاه المساهمة الجدية في

خلق اداة الثورة العربية الاكثر فعالية وجدوى .

د – ان يتمسك الحزب بمنطق العمل النضالي الجماهيري .

هـ – ان يبرهن الحزب في كل خطوة يخطوها عن اخلاص عميق للعمل الجبهوي وان تكون علاقته بسائر القوى القومية والتقدمية علاقة تخطيط مشترك لمجابهة الاخطار الاستعمارية والصهيونية الراهنة .

و – ان تكون مشاركة الحزب في الحكم ضمن اطار التعاون مع الفئات التقدمية الاخرى ضمن ميثاق جبهوي موحد .

ب – على صعيد العمل العربي :

١ – يعتبر المؤتمر المرحلة الجديدة تتطلب تركيز الجهود على الاهداف القومية المشتركة وعدم تحويل الانظار عن التناقض الرئيسي الاول الذي يشكل قانون الصراع الاساسي في هذه المرحلة ، وهو التناقض الذي يضع الامة العربية وجهاً لوجه امام الخطر الصهيوني والامبريالي .

٢ – ان الانطلاق من مبدأ العمل القومي ذي الصفة الجماعية المشتركة ، يستوجب قيام جبهة قومية شعبية تضم القوى التقدمية والقومية على المستوى القطري وعلى مستوى الوطن العربي (١) ، يتم من خلالها نقل الكفاح القومي التحرري من اشكاله التقليدية الى الاشكال الثورية المتكافئةمع جدية المعركة وخطورتها .

---

(١) انظر : النشرة الداخلية الصادرة عن القيادة القومية بعنوان « حول الجبهة القومية الشعبية »، المنشورة لاحقاً في هذا الكراس– المحرر –

٣ – ان شعارات « حرب التحرير الشعبية » و « العمل الشعبي المسلح » و « العمل الفدائي » يجب ان تتحول من صيغ لفظية ومن مزايدات لا مسئولة تغطي العجز ويتستر بها المزيفون من ادعياء الثورية ، الى صيغ عملية توضع في مكانها الحقيقي من استراتيجية المرحلة لمواجهة العدوان الصهيوني الاستعماري على الامة العربية .

٤ – يقرر المؤتمر ان استراتيجية الحزب في العمل العربي يجب ان تنطلق في هذه المرحلة من التشديد على النضال الوحدوي ، وان يركز الحزب تركيزاً كبيراً على شعار الوحدة وشعار اطلاق طاقات الجماهير والحريات العامة فلا يتساهل في نقد أي مظهر من مظاهر كبت الحريات الجماهيرية ، وان لا يكتفي من التركيز عليهما بالنداءآت والكتابات ، بل يقوم باتصالات وبياده بطرح مشروعات اتحادية ضمن اطار صيغ رصينة بعيدة عن الارتجال والانفعال .

٥ – ان مهمة الصراع الطبقي تتحدد في هذه المرحلة في عزل الطبقات المرتبطة مصلحياً بالاستعمار الجديد (البرجوازية الكبيرة وشبه الاقطاع) وحماية المكاسب الاشتراكية والخطوات التقدمية التي حققها النضال الشعبي وتطوير هذه المكاسب تطويراً يساعد على دعم الاقتصاد القومي كسلاح في معركة الصراع القومي التحرري مع الصهيونية والامبريالية .

٦ – يقرر المؤتمر ان استراتيجية التعامل بين الحزب وبين باقي القوى السياسية العربية ، يجب ان يلتزم الخط الذي اكسب الحزب دوماً طابعه المبدئي البعيد عن الميكيافيلية . فلا يجوز بحال من الاحوال

معارضة قوة ثورية أو تقدمية بمواقف تجمع الحزب على صعيد واحد مع القوى الرجعية المعادية للثورة العربية .

٧ – يقرر المؤتمر ضرورة العمل على تصفية آثار المرحلة السلبية السابقة مع جميع قوى الثورة العربية والقوى التقدمية ، وبصورة خاصة مع الحركة الناصرية والاحزاب الشيوعية المحلية .

٨ – ان ارتباط الحزب بقوى الكفاح الفلسطيني وبالمنظمات الفدائية يجب ان يتعدى حدود العطف والتساند المتبادل الى تعميق هذا الارتباط وترسيخه على أسس ثابتة متنامية تؤدي الى جعل وحدة الكفاح الفلسطيني قاعدة الانطلاق الحقيقية لا لتحرير فلسطين فحسب بل ولتحقيق اهداف الثورة العربية كاملة .

٩ – ان المؤتمر يعتبر التضامن العربي منطلقاً يشكل الحد الادنى من المواجهة العربية الراهنة كما يقرر بأن كل حل سياسي عليه ان يؤدي الى تنازلات عن الحد الادنى الذي انطلق منه التضامن العربي في مؤتمر القمة في الخرطوم (رفض الصلح والاعتراف والمفاوضة) يعتبر خيانة للقضية العربية يحاربها الحزب ويجند قواه وقوى الشعب العربي لسحقها .

١٠ – ان الحزب مطالب بكشف جوانب التآمر التي ما تزال خافية على الشعب العربي من حرب حزيران ١٩٦٧ وبالمطالبة بمحاكمة المتآمرين والمسئولين عن الهزيمة الذين ما يزالون يتمتعون بحصانة النظام الذي يتستر عليهم ويحميهم .

١١ – يؤكد المؤتمر على خطر الهجرة الايرانية الى الخليج العربي

ويطلب الى القيادة القومية العمل على تكتيل قوى الشعب العربي داخل جبهة وطنية على مستوى الخليج لمواجهـــة الخطر الايراني المدعوم بالمخططات الامبريالية .

١٢ ــ يعتبر الحزب شعار تحقيق المصالحة الوطنية في اليمن مع الحفاظ على مكاسب الثورة وشعار وحدة اليمن (شماله وجنوبه) بعد جلاء القوات البريطانية عن الجنوب اليمني ، شعاراً يعمل الحزب بكل قواه مع الفئات القومية الاخرى لتحقيقه .

١٣ ــ يؤكد المؤتمر على اهمية الثروات البترولية العربية في الكفاح القومي واعتبارها ملكاً للشعب العربي ، والعمل على وضعها في خدمة القضية العربية ، واعتبار السلاح الاقتصادي محوراً رئيسياً في تدعيم وانجاح المعركة العربية .

ج ــ على الصعيد الدولي:

١ ــ يعتبر المؤتمر ان ما جرى في ٥ حزيران ١٩٦٧ قد جـــاء مؤكداً على اهمية الحياد الايجابي كمنطلق في السياسة العربية ضمن اطار الصيغة الراهنة للصراع الدولي وكتعبير عن استقلالية القضية العربية وعن رفض لكل اتكالية او تبعية في المواقف المصيرية وعن الشعور بالمسؤولية القومية ومضاعفة الاعتماد على النفس وعلى قوى الشعب العربي الذاتية وامكانياته النضالية الغنية .

٢ ــ ان الحياد الايجابي هو الموقف اليساري الصحيح لأنه يعبر عن مصلحة الثورة العربية ولا يساوم عليها . ولأنه يشكل القاسم المشترك بين القضية العربية وبين قضايا وتجارب العالم الثالث ذات المحتوى

القومي التحرري الاشتراكي .

٣ ــ إن سياسة الصداقة مع الاتحاد السوفياتي ومع البلدان الاشتراكية يجب ان تبقى سياسة ثابتة بالنسبة الى الحزب . وان لا يصدر الحزب في سلوكه تجاه الاتحاد السوفياتي عن ردود فعل كلما بدا له ان سياسة الاتحاد السوفياتي لا تنطبق بصورة كاملة مع حاجات الثورة العربية . اذ لا بد أن يأخذ الحزب بعين الاعتبار النتائج الحتمية لسياسة التعايش السلمي التي تشكل ضرورة حيوية لتحقيق البرنامج الاقتصادي للاتحاد السوفياتي .

٤ ــ ان صيغة التعايش السلمي بالشكل الذي تطبق فيه حالياً هي صيغة توازن بين القوتين العالميتين ، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ، تخلق حقولاً مشتركة تلتقي فيها المصالح السوفياتية مع المصالح الامريكية ، في بعض المناطق والمواقف . لذلك فان هذه الصيغة لا بد ان تزيد في شعور التجارب الثورية الناشئة بمسئوليتها القومية الخاصة ضمن اطار الصراع العالمي وان تكشف عن خطـــل الاستسلام الى مواقع تبعية .

٥ ــ ان انشاء علاقات جدية بين حركة الثورة العربية وبين الثورة الصينية مطلب هام في هذه المرحلة الجديدة التي دخلت فيها القضية العربية اوج صراعها مع القوى الامبريالية والصهيونية . الا ان ذلك يجب ان يتم في معزل عن الدخول في اطار الخلاف الصيني السوفيتي ، وان يكون على العكس عاملاً ايجابياً وفي مصلحة الثورة العالمية .

٦ ــ ان الحزب مطالب بتوثيق علاقات التعاون والصداقة مع جميع الاحزاب التقدمية والاشتراكية في العالم ومع التجارب الثورية بوجه عام لشرح وتوضيح هوية النضال القومي التحرري الاشتراكي الذي تخوضه الأمة العربية وطابعه الانساني واهدافه التقدمية .

٧ ــ ان الحزب مطالب في هذه المرحلة بالعمل، ضمن اطار العالم الثالث بوجه خاص ، على اقامة رابطة دولية تعمل على كشف مخططات الصهيونية العالمية وعلى توضيح اخطارها على مستقبل التجارب الثورية الناشئة وعلى مستقبل العالم اجمع .

ايها الشعب العربي الكريم :

ان مجرد انعقاد المؤتمر القومي التاسع بعد ما حل بالحزب في ٢٣ شباط دليل على القوة التاريخية الكامنة في هذا الحزب : قوة الصمود والحيوية والحياة ، ودليل على ان أمتنا العربية لا يمكن ان تفقد رجاءها بالحركة التي جسدت فكرتها واصالتها مهما تعرضت للأزمات والنكسات وتعرضت للتشويه والتزوير لأن وجودهـــا بالاصل كان تعبيراً عن نضج الدافع التاريخي ولأن ولادتها قبل ثلث قرن كانت تعني ولادة مرحلة تاريخية بكاملها لا تنتهي الا بتحقيق اهداف الثورة العربية .

ان مراجعة الحزب لتجربته الطويلة الغنية بالانتصارات وبالاخطاء وتقييمه لها وانتزاع الدروس والعبر منها ، تعتبر بحد ذاتها تجربة جديدة من نوعها في العمل السياسي العربي .

وهكذا فإن الازمات والنكسات والمحن تأتي لتؤكد من جديد

انها امتحان لقدرة قوى الامة على التجدد والارتفاع الى مستوى جديد ، وان في ظل التجارب القاسية يتهيأ المناخ الطبيعي للتصحيح وتبرز صورة الانقاذ الحقيقية.

لقد عاد حزب البعث العربي الاشتراكي الى خطه التاريخي الاصيل لمواكبة سير الثورة العربية وتحمل مسئولياته فيها كجندي شجاع مخلص صقلته التجارب وانضجته المحن ورفعت ظروف النكسة القومية الاخيرة عن عينيه كل ما يحد من رؤيته البعيدة الى المستقبل والمصير .

تحية لشهداء الأمة العربية .

تحية للفدائيين على أرض فلسطين العـــربية .

تحية لشعوب العالم الثائرة من أجل وحدتها وحريتها واشتراكيتها .

عاشت الثورة العربية

آذار ١٩٦٨

القيادة القومية .

تقييم ازمة الحزب ونكسة ٥ حزيران [1]

أ – تقييم ازمة الحزب :

لقد تناول التقرير الخاص بتقييم ازمة الحزب اولاً ملامح ازمة الحزب على الصعيد الفكري والتنظيمي والسياسي ، ثم حاول الوقوف على جوهر الازمة ، فميز بين مرحلتين كبيرتين من حياة الحزب : مرحلة ما قبل الوحدة (١٩٥٨) التي تكشف عن العوامل البعيدة للأزمة . والمرحلة التي تلتهـا والتي تتبلور فيها العوامل القريبة والمباشرة للأزمـة .

في المرحلة الاولى ، حاول التقرير ان يبدأ بالاشارة الى نواحي القوة والضعف التي رافقت مرحلة التمهيد لتأسيس الحزب (١٩٤٠ – ١٩٤٧) ، تلك المرحلة التي جعلت الحزب يولد في ٧ نيسان ١٩٤٧ بفكر ثوري أصيل وبتنظيم متخلف تسيطر عليه العفوية ، ذلك التناقض الذي اصبح عاملاً من عوامل ازمة دائمة مزمنـة داخل الحزب .

ثم ينتقل التقييم الى القسم الثاني من المرحلة الاولى الذي يقابل

(١) من النشرة الداخلية التي اصدرتها القيادة القومية تلخص فيها التقارير التي اقرها المؤتمر ، بعنوان « حول المؤتمر القومي التاسع » – المحرر –

السنوات ١٩٤٧ – ١٩٥٤ ، فيسجل العوامل البعيدة لأزمة الحزب :

الانقسام حول « مفهوم الحزب » – عدم وجود نظرية في التنظيم – عدم وضع منهج للتحليل – غياب الستراتيجية – الدمج مع جماعة اكرم الحوراني – التيار السياسي المستعجل الى الحكم – التأخر في انشاء القيادة القومية – التكوين الطبقي للحزب – المبالغة في الاعتماد على القطر السوري وعلى المؤسسين وعدم تفرغ عدد أكبر من الرفاق للعمل الحزبي .

بعد ذلك يعالج التقييم الأزمة القريبة للحزب التي تبدأ مع عام ١٩٥٨ مؤكداً على ضوء المقارنة بين المرحلتين ، على ان تناقضات المرحلة السابقة هي من النوع الذي يشكل ظاهرة عامة في تطور الاحزاب والحركات الاجتماعية ، فهي تناقضات تكاد تكون طبيعية . اما تناقضات المرحلة التي تلت الوحدة فهي تناقضات شاذة دفعت اليها جملة من المفارقات التي تخللت مواقف الحزب خلال هذه المرحلة .

والتقييم يحاول ان يقف على تلك المفارقات وعلى اسبابهـا ونتائجها ، فيبدأ بتجربة حل الحزب داخل الجمهورية العربية المتحدة ، ويحلل التناقضات التي رافقت مواقف الحزب خلال تجربة الوحدة من خلال مقررات المؤتمرين القوميين : الثالث (اواخر آب ١٩٥٩) والرابع (ايلول ١٩٦٠) . ثم ينتقل التقرير الى نكسة الانفصال والى تحليل الازمة التي رافقت عملية فك الوحدة من خلال ما تم في المؤتمر القومي الخامس (ايار ١٩٦٢) ، وكيف

بدأ الصراع الداخلي في الحزب يقترن بالصراع الخارجي الذي جمع جهات متعددة على هدف محاربة الحزب والتخطيط للقضاء عليه ، وكيف بدأت بوادر المخططات الانقلابية داخل الحزب تتجلى في مخطط السعدي من جهة وفي مخطط اللجنة العسكرية في سورية من جهة اخرى ، اللذين جمعهما رد الفعل السلبي على قيادة الحزب من جراء حل الحزب خلال الوحدة ، كما كان الطموح الى السلطة والى التسلط على الحزب قاسماً مشتركاً فيما بينهما .

بعد هذا يقف التقرير على تجربة الحكم ، أي على ولادة ٨ شباط و ٨ آذار حيث هرب الحزب من ازمته ودخل تجربة الحكم دخولاً يتجاوز استعداداته وامكانياته ويقفز من فوق الشروط الموضوعية لنضج الثورة . وكيف اتخذت سلطة ٨ شباط وسلطة ٨ آذار من المؤتمر القومي السادس وسيلة لتبرير مخططات التسلط على الحزب ، رغم ما حققه المؤتمر القومي السادس من تقدم على الصعيد الفكري . ثم كشف عن التباعد بين مقررات المؤتمر القومي الرابع والمؤتمر القومي السادس وعن التناقضات داخل مقررات المؤتمر القومي السادس حول موضوع السلطة . بعدها ينتقل التقييم الى تحليل وقائع التسلط والتزوير والانحراف التي عمقت ازمة الحزب وكادت تخرجه من هويته ، الى تحليل الصراع بين (قوة الدفع التاريخيه) التي تستمد منابعها من وعي رسالة الحزب ووعي لأزمة الحزب وللظروف الموضوعية التي تمر بها الثورة العربية ، وبين (المخططات الانقلابية) التي تشكل قوة الدفع التي تقفز فوق

الظروف الموضوعية ومن فوق تاريخ الحزب وهويته الفكرية ، والتي تحركها دوافع الطموح والرغبات الذاتية وردود الفعل على اخطاء التجارب السابقة في الحزب .

واخيراً يحاول التقييم ان يجيب على السؤال : ماذا جرى في ٢٣ شباط؟ معتمداً في ذلك على المقدمة الاساسية التالية ، وهي ان ٢٣ شباط بقدر ما كان ثمرة التآمر والغدر ، فهو ايضاً نتيجة لنواقص وعيوب في الحزب . لذلك ينطلق تقييم ٢٣ شباط من تحليل مزدوج لطرفي المعادلة : مخطط التآمر من جهة واخطاء الحزب وتخلف الصيغة القديمة من جهة اخرى .

فالذي جرى في ٢٣ شباط هو نتيجة طبيعية لخروج الحزب من خط النضال الشعبي ودخوله في تجارب الحكم قبل ان تتوفر الشروط الذاتية والموضوعية لنجاح هذه التجربة . والتناقض الاساسي لا يقوم فقط بين الحزب وبين المتمردين عليه ، بل يتعدى ذلك الى التناقض بين الصيغة القديمة للحزب وبين حاجات التطور الذاتية والموضوعية التي أهملها الحزب .

ان ٢٣ شباط ردة .. تسلط عسكري قطري انتهازي .. تمرد على الشرعية .. انقلاب حزب السلطة على الحزب التاريخي .. دكتاتورية البرجوازية الصغيرة .. بونابرتية .. حلقة في مخطط لازاحة حزب البعث عن مجرى التاريخ وتشويه صورته وحقيقته وفكرته .. انتكاس للمنطلق الوحدوي وعودة المنطلق القطري .. احدى حلقات الانقلابات العسكرية التي حققت المخططات الاستعمارية بواسطتها

جزءاً هاماً من هدف ضرب الحركة الثورية الجماهيرية في الوطن العربي بوجه عام وفي سورية بوجه خاص .. مؤامرة على استقلالية الحزب واصالته ..

الا ان مبرر وجود مرتدّي ٢٣ شباط ومبرر انقلابهم ونجاحهم المؤقت كامن في ضعف الحزب وقيادته وفي اخطائه وعيوبه .

« لقد عجز الحزب عن الانقلاب على امراضه او تباطأ في اجراء هذا الانقلاب فانقلبت امراضه عليه وتغلبت على بقايا الصحة فيه » .

اذن ٢٣ شباط هو بالدرجة الاولى تعبير عن فشل الحزب في تصحيح نفسه ، وفشل قياداته في حمايته من المؤامرات عليه .

وينتهي تقييم ازمة الحزب الى استخلاص نتائج التحليل السابقة ثم يشير الى الحل على الصعيد الفكري والسياسي والتنظيمي .

ب – تقييم نكسة ٥ حزيران :

ان التقرير الذي قدم الى المؤتمر يشدد على الجانب العسكري من نكبة الخامس من حزيران ، وهو يستعرض في القسم الاول مضمون الستراتيجية الحديثة (قوانين الصراع المسلح – شروط الحرب المحتملة – تهيئة البلاد والقوات المسلحة للحرب – ادارة الحرب – الادامة في الحرب – اسس قيادة القوات المسلحة بصورة شاملة في الحرب – الدفاع المدني – وجهة نظر العدو المحتملة) . ثم يتخذ من مضمون الستراتيجية الحديثة معياراً للحكم على ما جرى قبل ٥ حزيران وبعده . وعلى ضوء هذا التطبيق ينتقل التقرير الى القسم الثاني اي الى

تحديد اسباب النكسة كما يلي :

١ – عدم وجود موقف سياسي موحد بين الدول العربية .

٢ – عدم توفر الحد الادنى من التعاون العسكري بين الجيوش العربية .

٣ – ضعف قدرة الاقتصاد العربي على الصمود في وجه الحصار والاحتكارات الدولية والضغوط الاجنبية .

٤ – انعدام التخطيط العلمي على كافة المستويات وخاصة على الصعيد العسكري .

٥ – عدم كتمان الاسرار العسكرية .

٦ – الاخطاء السوقية (الاستراتيجية) .

٧ – الانهيار المفاجيء للموقف العسكري .

٨ – عدم اخذ الدروس من حرب ١٩٥٦ .

٩ – التناقضات الداخلية بين انظمة الحكم العربية .

١٠ – عدم الجدية في مواجهة الموقف .

كما تشير اسباب النكسة التي عددها التقرير العسكري الى النزعة الاقليمية عند الحكام العرب والى المزايدات التي طبعت حكم ٢٣ شباط الذي دفع بالامور بصورة تثير الشبهة ولم يقدم على الهجوم ولم يصمد واعلن سقوط القنيطرة قبل وصول العدو . ثم يوضح التقرير عوامل انتصار العدو : وحدة القيادة السياسية ، وحدة القيادة العسكرية. الجيش الواحد ، العقيدة التعبوية الواحدة ، التدريب الجيد الراقي ، المبادأة .

وينتهي التقرير الى تحديد مستلزمات مواجهة النكبة :

١ – العمل فوراً على تحقيق اي شكل من اشكال الوحدة للدول العربية المتحررة او الدول المحيطة باسرائيل .

٢ – العمل على تحقيق الوحدة العسكرية .

٣ – جعل الاقتصاد العربي اقتصاد حرب .

٤ – جعل الصناعة في كافة انحاء الوطن العربي خاضعة لإدامة الحرب .

٥ – ادخال فكرة الحرب في صميم حياة الشعب العربي والقضاء على التيارات والاتجاهات التي تبعده او تلهيه عن هدف استرجاع فلسطين .

٦ – رفع مستوى الكفاءة والتسليح والتدريب في الجيش العربي .

٧ – تدريب الشعب العربي على اعمال المقاومة .

٨ – جعل قضية استرجاع فلسطين المحور الاساسي الذي يجب ان تبني الدول العربية والقوى السياسية العربية علاقاتها ببعضها على ضوئه .

٩ – العمل بكل عزم وتصميم وطاقة على ان يملك الشعب العربي زمام امره خصوصاً في الدول المحيطة باسرائيل .

١٠ – تبديل أساليب الاعلام التي ساهمت في حصول النكسة.

(آذار ١٩٦٨)

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القومية — امة عربية واحدة — ذات رسالة خالدة

نشرة داخلية
على هامش استراتيجية المرحلة

حول الجبهة القومية الشعبية

ايها الرفاق ،

اذا كان المؤتمر القومي التاسع كما شاءت له ارادة الصمود التاريخية في حركتنا ان يكون منطلقاً للخروج من ازمة الحزب وبالتالي عاملاً مساعداً على حل ازمة الثورة العربية ، فإن النتيجة المنطقية التي تترتب على ذلك هو شعور الرفاق ، قيادة وقاعدة ، بعظم المسئولية الملقاة على عاتقنا جميعاً في هذه المرحلة .

فحياة العرب بعد ٥ حزيران مأساة لا تجد حتى في عبارات « النكبة » و « المحنة » و « النكسة » مسميات معبرة عن عمق الكارثة .

والثورة العربية تشهد في التمزق والضياع صورة ازمتها الراهنة المنعكسة على جميع القوى والحركات والمنظمات التي تعمل تحت لوائها . فاذا لم تتحول كل خلية في جسم الحزب ولم يتحول كل عضو ونصير الى طاقة متحركة مشعة تعمل بدأب وصبر وشجاعة لوضع

استراتيجية الحزب التي اقرها المؤتمر موضع التنفيذ ، فإن الحزب لا يستطيع ان يكون في مستوى المهمة والعبء لأن المرحلة الجديدة بعد ٥ حزيران تختلف اختلافاً اساسياً ونوعياً عن المراحل السابقة التي لم تكن تتطلب من القيادات اكثر من الجهود العادية لمواجهة مسئولياتها .

ان قيادة الحزب لن تستطيع في مثل هذه الظروف ان تفعل المعجزات اذا لم يواكب نشاطها غليان دائم في القاعدة الحزبية يحول كل توجيه صادر عن القيادة الى خطوات حاسمة وسريعة على طريق الكفاح القومي المصيري الذي يطبع هذه المرحلة .

لقد حدد البيان السياسي الصادر عن المؤتمر الخطوط العامة الاساسية لاستراتيجية الحزب . وهذا التحديد يشكل دون شك خطوة اساسية هامة بالنسبة للعمل الحزبي وبالنسبة للعمل العربي الثوري بوجه عام الا ان ترجمة هذه الخطوط العامة الى برنامج مرحلي هو الذي يعطي الستراتيجية طابع الدليل العلمي للنضال القومي الاشتراكي الديموقراطي في هذه المرحلة . كما ان العمل اليومي من اجل ترجمة الاهداف المرحلية الى واقع متجسد هو المحك لجدارة الحزب ولقدرته على قيادة المرحلة وتغيير الواقع الراهن وتجاوز تناقضاته وشدة بحركة صاعدة الى مستوى مواجهة الاخطار التي تهدد مصير الامة العربية .

ان القيادة القومية تقديراً منها لأهمية الوضوح الذهني في تسديد خطا الرفاق من اجل تحقيق مضمون الستراتيجية التي حددها المؤتمر القومي التاسع ، تعمد في هذه النشرة وفي النشرات التي سوف تتلوها

الى شرح النقاط الرئيسية الواردة في استراتيجية الحزب .

وتبدأ هذه النشرة بالموضوع الذي يشكل مركز اهتمام جميع القوى السياسية وهو موضوع الجبهة والعمل الجبهوي .

١ – لماذا الجبهة ؟

ان طرح شعار الجبهة القومية الشعبية على الصعيدين القطري والقومي انما جاء نتيجة لتحليل الأوضاع والظروف المرحلية ولطبيعة القوى التي تشكل موضوع الصراع الرئيسي .

فقد جاءت محنة ٥ حزيران لتؤكد على صعيد الثورة العربية ما سبق لنكسة الحزب في ٢٣ شباط ان أكدته على صعيد الحزب : الحاجة الى تحديد المعركة الرئيسية والعدو الرئيسي والى تحديد القوى التي تشكل اداة المعركة . ان عدم التحديد لطبيعة المعركة هو الذي دفع النضال العربي خلال الستينات في منزلقات حوّل الصعود الذي رافق تطور النضال العربي خلال الخمسينات الى هبوط تدريجي مستمر وجعله يغرق في الازمات والنكسات حتى حلت نكبة ٥ حزيران .

ان العامل الرئيسي في النجاح الذي سجله النضال العربي خلال الخمسينات يرجع بالدرجة الاولى الى وحدة النضال العربي . فالامة العربية خلال تلك الحقبة كانت تتحرك من المحيط الى الخليج ، حركة منسجمة واحدة . صحيح ان تلك الحركة كانت عفوية ، الا انها رغم عفويتها ، كانت تسير في الطريق الصحيحة التي تجمع قوى الامة في مواجهة فعالة تشكل الحد الادنى من عوامل النجاح والانتصار على

العدو . كانت الامة العربية تحتاج الى خطوة اكثر تقدماً من اجل تثبيت مكتسبات الخمسينات وتصعيدها . أي الى تحويل اندفاعتها العفوية الى تخطيط شامل واستراتيجية موحدة تقوم على تنفيذها اداة موحدة منسجمة .

الا أن الستينات بدلاً من ان تحقق تلك الخطوة ، فقدت حتى الميزة النسبية للنضال العربي خلال الخمسينات ، اذ تحولت قوى النضال عن التناقض الاساسي الاول الذي كان يضعها وجهاً لوجه امام العدو الرئيسي ، الى التناقضات الداخلية الثانوية ، والى الصراع الداخلي والتنافس السلبي . واصبحت قوى الثورة العربية مشغولة ببعضها اكثر من انشغالها بمواجهة مخططات العدو . واصبحت الجماهير العربية تعيش في سجن الانظمة التي اتخذت من الشعارات الثورية الجماهيرية وسيلة لخنق الانطلاقة الجماهيرية . واصبحت تعيش التمزق بين القوى العربية الثورية ، أي تعيش ازمة الثورة العربية .. حتى كانت هزيمة ٥ حزيران .

في الخامس من حزيران وقفت الجاهير العربية تتطلع من وراء جدران السجن الذي اقامته الانظمة في وجهها الى الهزيمة التي كان لا بد ان تحيق بأنظمة حكم افرغت ساحة النضال من محتواها الجماهيري الثوري الحقيقي .

فكان الدرس الاول من ٥ حزيران هو ضرورة اطلاق فعالية الجماهير واعتماد اسلوب النضال الشعبي وتصحيح الانظمة والحاجة

الى تعبئة القوى الوطنية والقومية لمواجهة الاخطار الراهنة والعدو الرئيسي .

ان الخامس من حزيران اعلان عن بدء مرحلة جديدة ادانت المرحلة السابقة وانحرافاتها واخطائها ، وكشفت عن الملامح الرئيسية التي يجب ان تطبع كل استراتيجية مقبلة . ان ما من قوة تستطيع وحدها ان تنهض بأعباء المرحلة الراهنة حتى ولو كانت معافاة سليمة بعيدة عن الازمات الداخلية فكيف اذا كانت القوى الثورية العربية على ما هي عليه من تمزق ومن ازمات داخلية خاصة ومن نكسات ؟

ثم ان العدوان الصهيوني — الاستعماري قد ادى الى تبديل اساسي في المعطيات الاولية للحياة السياسية العربية . فالمسألة لم تعد مسألة مقاومة للاحتلال الصهيوني الذي اغتصب جزءاً من الارض الفلسطينية العربية وشرد اهلها ، وحوّل تلك البقعة العربية الى قاعدة استعمارية تحرس المصالح الامبريالية وتخطط للقضاء على الثورة العربية وعلى كل اداة جدية من ادواتها بوسائل متعددة ومختلفة .

بل اصبحت المسألة بعد العدوان الاخير اكثر تعقيداً وخطورة وتأثيراً مباشراً على المصير العربي لأن الغزو الصهيوني دخل مرحلة توسع جديدة استهدفت القضاء على الامكانيات وعلى الآمال في اي مستقبل عربي على الصعيدين القومي والقطري . ولم تعد صيغة المرحلة الجديدة بعد ان دخل الوجود الصهيوني في طور جديد من اطوار توسعه واحتلاله ، لم تعد تحتمل اي انقسام او تمزق داخلي . سيما وان

الشعب العربي يعاني بالاضافة الى الغزو الصهيوني – الاستعماري الجديد وجود بعض النظم والفئات الحاكمة التي سهّلت مهمة العدوان وما تزال تتابع مهمتها في تعطيل طاقات الشعب النضالية وتحطيم وحدته واجهاض حماسه واندفاعاته سواء عن طريق السكوت عن المسئولين عن الهزيمة او عن طريق المبالغات اللفظية والمؤثرات الفعلية .

لذلك اصبحت مهمة القضاء على التناقضات الكبيرة تتعارض مع الابقاء على أي نوع من انواع التناقضات الاخرى ، وتتطلب تقليص التناقضات الاقل خطورة واذابة التناقضات الثانوية . واصبح فك العزلة بين القوى الوطنية والقومية وتحويل التنافس السلبي فيما بينها الى عمل موحد والى التحام تدريجي في ظل تخطيط مشترك وميثاق مرحلي ، هو الصيغة الاكثر ملاءمة لحاجات النضال العربي .

فالعمل الجبهوي خلال هذه المرحلة هو اذن جواب على سؤال : كيف تواجه الامة العربية معركة المصير ؟ وبعبارة اخرى : ما هي الصيغة التي تستطيع القضية العربية من خلالها ان تنتصر على محنتها ؟

ولقد كان طرح شعار الجبهة القومية الشعبية قبل اكثر من سنة من نكبة حزيران ٦٧ (١) ، نتيجة لادراك عميق لحاجات المرحلة استبق به الحزب الفئات الاخرى . لأن محنته الذاتية في ٢٣ شباط ٦٦ ، قد كشفت له ابعاد التآمر على القضية العربية وجعلته اقدر على النفاذ

(١) افتتاحيات « الاحرار » بدءاً من ٣٠ نيسان ١٩٦٦ .

الى ما وراء الظواهر وما وراء الاقنعة وادراك المخططات المشبوهة وادوات التنفيذ . وبالتالي جعلته في مركز يستطيع من خلاله ان يستوعب حاجات المرحلة وان يحدد استراتيجيتها بعيداً عن اجواء الصراعات الجانبية وعن منطق السلطة . فالعمل الجبهوي كان يبدو منذ ذلك الحين علاجاً رئيسياً لأمراض المرحلة السابقة من جهة وصيغة مستمدة من استقراء وتشخيص للحاجات المرحلية الراهنة ، وافقاً جديداً يحقق للعمل العربي انطلاقة حاسمة جديدة . وبعد نكبة ٥ حزيران اصبح العمل الجبهوي زورق النجاة في نظر جميع القوى والفئات كما عبرت عن ذلك النشرات والمذكرات التي صدرت عنها .

٢ – الصعوبات في طريق الجبهة :

ان فك العزلة داخل قوى الثورة العربية وبين مختلف القوى الوطنية والقومية وتحويل التمزق الى انسجام والتنافس السلبي الى تعاون مشترك ضمن اطار ميثاق جبهوي يلبي حاجات المرحلة الراهنة ، ان ذلك كله ليس عملاً سهلاً هيناً . فالصعوبة الاولى تكمن في ان المرحلة السلبية السابقة قد شهدت من ردود الفعل ومن التأزم ما بلغ حد القطيعة الكلية بين بعض القوى العربية . ان (نقطة اللارجوع) التي عبر بها البعض عن طبيعة الخلاف الذي سيطر على العمل العربي خلال السنوات الاخيرة تكشف عن احدى الصعوبات الرئيسية التي تقف في وجه العمل الجبهوي . ولا ينفع في شيء ان نخفف من خطورة هذه الظاهرة او ان نحاول تجاهلها . المهم ان ننطلق من ادراك الواقع ادراكاً عملياً ، وان نعترف ان العمل الجبهوي لا يواجه في جميع الاقطار شروطاً

ايجابية واحدة تفتح امامه الطريق الى التحقيق المباشر . وان الخصومات التي تعمقت خلال عدة سنوات لا يمكن ان تتحول الى صداقات بمجرد رفع شعار الجبهة .

حتى في الاقطار التي لم تبلغ فيها الازمة بين القوى السياسية في الفترة السابقة درجة الصدام والتوتر العنيف ، يمكن ان نعثر على صعوبات تقف في طريق العمل الجبهوي تتمثل في الشكوك المتبادلة المتبقية من محاولات العمل الجبهوي المتقطعة التي لم تخل منها المرحلة السابقة . الا ان الصعوبة الاشد هي في عدم وضوح صورة المرحلة في الاذهان ، لأن الذين مرت بهم نكبة حزيران دون ان تترك اثرها العميق في نفوسهم يتابعون حياتهم ومنطلقاتهم ومنطقهم وسلوكهم بعد ٥ حزيران كما لو ان شيئاً لم يحدث . وهم دون ان يشعروا أو يدركوا ، يعيشون في عزلة عن مجرى الاحداث وعن التاريخ ، ولا تنكشف لهم الاخطار الا بعد وقوعها . لذلك فهم يتابعون السير في الطريق ذاتها التي اوصلت الى نكبة حزيران ، اي في الطريق المعاكس لمتطلبات المرحلة . ان الاستمرار في النظر الى العمل العربي والى العدو والى الثورة العربية والى ادواتها ووسائلها بنفس المنظار الذي كان يُنظر اليها قبل النكبة دون اخذ الدروس والعبر مما حدث رغم خطورته المصيرية ، هو في الحقيقة الصعوبة الاشد في وجه استراتيجية المرحلة الجديدة .

ان التقوقع القطري والانغلاق الحزبي والاندفاعات الذاتية المستهترة بالشروط الموضوعية وبظروف المعركة القومية ، وعدم

القدرة على التحرر من اسر العقد الماضية كل ذلك يشكل جداراً في وجه متطلبات مرحلة ما بعد ٥ حزيران .

ان على حزبنا ان يأخذ بعين الاعتبار هذه الصعوبات وتلك الانماط من الحواجز التي تقف في وجه تجديد بنية الثورة العربية وفي طريق تطوير العمل العربي الثوري ، الا ان النتيجة التي ينبغي أن ينتهي اليها من تقرير وجود الصعوبات هي تركيز الجهود من اجل الانتصار على العقبات والشعور بالمسئولية والادراك الواقعي لقسوة المعركة الداخلية مع النفس للتخلص من قيود الماضي . ان وقف التدهور في العلاقات الماضية مع الآخرين ، وبدء الانفتاح والتعايش الايجابي معهم لا يمكن ان يتم بمجرد طرح شعار الجبهة . بل لا بد ان يتم ذلك من خلال توفر الوضوح الكامل في تصور اهداف المعركة القومية وطبيعتها ووسائلها ومن خلال تربية حزبية يومية ومن خلال رقابة ذاتية ومحاسبة مسئولة ايضاً ونقد ذاتي .

جبهة مع من ؟

لا يكفي ان يطرح الحزب الثوري شعاراً صحيحاً ، ولا بد ان يدرس الطرق الكفيلة بتحقيق اهدافه بصورة علمية . أي لا بد الى جانب تحديد الخط العام الاساسي للنضال في مرحلة ما ، من وضع خطة سياسية تضمن نجاح التطبيق خلال المراحل القصيرة . وذلك على ضوء تحديد القوى السياسية ومدى قربها او بعدها من الخط العام ، وتحديد العلاقة منها سلباً أو ايجاباً .

ان حزبنا الذي حدد استراتيجية المرحلة مطالب في الوقت نفسه

بتحديد العدو الرئيسي الذي يجب ان يتركز عليه الهجوم والصيغة الملائمة لجمع القوى الحليفة ورص صفوفها وتعبئة امكانياتها لمواجهة الخطر الاكبر ، وكذلك الصيغة العملية لعزل القوى المتأرجحة التي تدفعها مصالحها الى عقد تسويات مع هذا العدو . على هذا الاساس يمكن ان نميز بين الشعارات المطروحة حالياً : بين (جبهة تقدمية) تقتصر على القوى السياسية التي تؤكد على المحتوى الاجتماعي للنضال القومي ، وبين (جبهة واسعة) تتسع لجميع القوى السياسية التي يجمعها موقف موحد من العدو الخارجي . الا ان قيمة الشعار تتوقف على مدى استجابته لحاجة الظرف السياسي والقومي .

فاذا كان وجود الجبهة القومية الشعبية ينبع من ميررين رئيسيين : اولهما مواجهة الغزو الصهيوني الاستعماري ، وثانيهما تطوير اداة الثورة العربية تطويراً ملائماً للحاجات المرحلية ، فإن أي تصور لتكوين الجبهة لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار ضرورة التمييز بين مرحلتين :

١ — المرحلة الراهنة التي تقضي ظروف الخطر القومي فيها بضرورة تقليص التناقضات الداخلية الى اقل حد ممكن ، وتعبئة كل ما يمكن تعبئته من قوى الامة .

٢ — اعتبار المرحلة الراهنة مرحلة انتقالية الى المرحلة التي تتقلص فيها الاخطار القومية وتصبح فيها التحولات الاجتماعية هي محور النضال القومي .

وعلى اساس هذا التمييز يمكن ان نحدد طبيعة الجبهة المطلوبة حالياً ، وهي جبهة واسعة لمواجهة العدو المباشر بقيادة تقدمية تضمن

امكانية تطوير الجبهة من المرحلة الراهنة الى المرحلة المقبلة . كما يجدر ان نميز بين الجبهة على المستوى القومي والجبهة على الصعيد القطري .

فعلى الصعيد القومي تشمل الجبهة القومية الشعبية الى جانب حزبنا قوى الثورة العربية الاخرى (كالاتحاد الاشتراكي العربي ، القوميون العرب ، جبهة التحرير الجزائرية ، الاتحاد الوطني المغربي ، النقابات العمالية في اليمن الجنوبي ..) وجميع القوى التقدمية الوطنية .

اما على الصعيد القطري فإن مفهوم الجبهة لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار أولاً الحاجة الى الانفتاح على الحركات الوطنية والقومية الاخرى ، ثانياً ، ظروف القطر ، ثالثاً ، ربط كل عمل جبهوي بالغاية الاساسية منه وهي تعبئة قوى الشعب للقضاء على العدوان الصهيوني — الاستعماري .

ان بناء التعاون داخل قوى الجبهة يجب ان يتم حجرة حجرة على اساس واضح وراسخ . وذلك لا شك يحتاج الى زمن وجهد يتفاوت بين قطر وآخر ، الا ان المنطلق العام يجب ان يكون في جميع الاحوال هو ضرورة اختصار الزمن والاخلاص للعمل الجبهوي وتثقيف الاعضاء وتوعيتهم على اهمية الانفتاح على الآخرين وضرورته وتربية الاعضاء على اساس هذا الانفتاح ، واعتبار النجاح في خلق الجبهة القومية الشعبية على الصعيدين القطري والقومي بمثابة تحقيق ثورة هادئة وعميقة داخل اطار العمل العربي .

ان من واجب حزبنا ان يشعر بأنه هو المسئول الاول عن نجاح العمل الجبهوي ، وان يكون اقباله على تحقيق صيغة الجبهة متقدماً في

الحماسة والاندفاع على الآخرين طالما انه يشعر بمسئولية تاريخية تجاه الثورة العربية ويعتبر نفسه الابن الشرعي الاصيل لهذه الثورة .

برنامج الجبهة :

ما هي مهمة الجبهة في هذه المرحلة ؟

ان مواجهة النكبة والقضاء على عواملها ومقاومة الغزو الصهيوني — الاستعماري وتحويل مواقع الثورة العربية من الدفاع الى الهجوم ... تشكل المطالب الرئيسية للمرحلة الراهنة . انها بؤرة الاهتمام التي تتركز حولها انظار الشعب العربي . لذلك فان حدود مهمة الجبهة القومية الشعبية لا تخرج عن هذا الاطار . وهي اذن مهمة انتقالية تتركز اولاً في تصحيح آثار المرحلة السابقة ثم في بناء حجر الاساس للمرحلة المقبلة . فصيغة الجبهة القومية الشعبية تغطي مرحلة بكاملها تبدأ بمهمة تصفية الآثار السلبية وتنتهي مع دخول الثورة العربية مرحلة التغيير الاجتماعي . وتكون مهمتها خلالهما التركيز على النضال الجماهيري وتعبئة جميع القوى والامكانيات للقضاء على العقبات التي تحول دون صهر قوى الثورة العربية في بوتقة الكفاح المسلح .

ان نوعين من الالتباس قد ينتجان عن فهم هذه المهمة فهماً متسرعاً . اولهما يتعلق بموضوع العلاقة بين الحزب والجبهة ؛ فلا يجوز ان يتبادر الى الذهن ان العمل الجبهوي هو في جوهره عملية الغاء للعمل الحزبي ، وان الجبهة يمكن ان تكون بديلاً للحزب . ذلك لأن الجبهة كما نتصورها من خلال الاستراتيجية التي اقرها المؤتمر ، هي محصلة للعلاقة الايجابية بين مختلف القوى الوطنية والقومية التي ترتبط في هدف

القضاء على العدوان اولاً ثم بتطوير العمل العربي الثوري . وهذا التطوير انما يعني خلق الاداة الاكثر نجوعاً لتحقيق اهداف الثورة العربية . فالجبهة لا تكون بديلاً للحزب الا عندما يعجز الحزب عن تطوير نفسه وعن ان يكون دعامة اساسية في العمل الجبهوي وعاملاً محركاً اساسياً داخل الجبهة .

اما النوع الثاني من الالتباس ، فيتعلق بموضوع الجبهة والعمل المسلح . فلا يجوز ان يُفهم من ربط العمل المسلح بمهام الجبهة اهمالاً لدور الجيوش النظامية او تعارضاً مع هذا الدور . لأن المقصود بالكفاح المسلح هو تحقيق امكانيات الشعب العربي كشعب مقاتل لا تنفصل امكانياته التاريخية الحضارية عن استعداده وقدرته على حماية القيم التي يؤمن بها . فالعدو الصهيوني الذي حول الارض المحتلة في فلسطين العربية الى مجتمع عسكري كامل وقاعدة حربية للقضاء على الثورة العربية ، لا بد من ان تواجه مخططاته العدوانية بتعبئة كاملة لقوى الشعب العربي ولا بد ان يكون الكفاح المسلح شاملاً للجيوش النظامية وللجيوش الشعبية ، وان يكون مستوى الكفاح متجاوباً مع مستوى الخطر ومع مستوى الاهداف التي تفرضها طبيعة المعركة .

لقد حددت استراتيجية المؤتمر القومي التاسع الخطوط العامة الاساسية لمتطلبات المرحلة الراهنة . ومن خلال هذه الستراتيجية يمكن ان تستمد البنود الرئيسية لمنهاج الجبهة سواء على الصعيد القومي أو على الصعيد القطري . وقد تبين من خلال النشرات والبيانات التي صدرت مؤخراً عن منظمات الاتحاد الاشتراكي والقوميين العرب أن باقي

الفئات القومية قد تبنت شعار العمل الجبهوي وأن بعض الخطوط العامة لبرنامج الجبهة تظهر من خلال تلك المنشورات .

والملاحظة التي تجدر الاشارة اليها بصدد النقاط التي تتعلق ببرنامج الجبهة هي ان قاعدة الانطلاق يجب ان تكون مما يقرب ويوحّد ويجمع القوى القومية والوطنية على صعيد مقاومة العدوان لا مما يباعد ويفرّق وينفر تلك القوى بعضها من بعض . لذلك فان تجنب طرح شعارات انقسامية هو عامل اساسي في جمع تلك القوى على صعيد تبني برنامج موحد وفي إنجاح هذا البرنامج وضمان تحقيقه وكذلك في نمو الجبهة ونجاحها .

ماذا فعل الحزب ؟

ما ان بدأ الحزب يطرح شعار الجبهة القومية الشعبية منذ الافتتاحية الاولى لجريدة الاحرار بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٦٦ ، حول هذا الموضوع ، حتى اخذ مكتب الاتصال القومي حينذاك سلسلة من المبادرات للاتصال بعبد الناصر وبقيادة القوميين العرب . وكذلك حصلت على صعيد المنظمات في الاقطار محاولات جادة لفك طوق العزلة بين القوى العربية الثورية . ففي العراق بذلت محاولات مع القوى السياسية القومية والتقدمية وكذلك في لبنان ، الا ان المحاولات الايجابية التي بادر اليها الحزب لم تقابل دوماً ومن جميع الجهات بايجابية مقابلة. ولم تظهر بوادر التمثل لأهمية العمل الجبهوي على الصعيدين القومي والقطري والشعور بضرورته الحتمية الا بعد عدوان الخامس من حزيران . ذلك لأن النكبة قد فتحت العيون اولاً على اخطاء وانحرافات المرحلة السابقة من جهة ،

ثم نبهت الى متطلبات النضال القومي في المرحلة المقبلة . وعندئذ اخذت المحاولات لتشكيل جبهة قومية شعبية تسير في طريق اقل مشقة وصعوبة وعراقيل . وما حدث الآن على صعيد القطر السوري من بلورة المساعي المتعددة المصادر لتشكيل هذه الجبهة ، وما حدث في انتخابات لبنان مؤخراً من تعاون بين الحزب وبين القوميين العرب بوجه خاص وما هو قيد الانجاز في اقطار عربية اخرى ... تشكل مراحل في طريق وضع هذا الشعار الذي اكدت عليه استراتيجية المؤتمر القومي التاسع موضع التنفيذ .

(...)

والخلود لرسالة امتنا العربية

٤ نيسان ١٩٦٨

القيادة القومية

البيان السياسي للمؤتمر القومي العاشر [1]

يا جماهير امتنا العربية المناضلة .

لقد كانت المؤتمرات القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي عبر مسيرته النضالية ، محطات كبرى تتجمع فيها خبرات العمل الثوري ، وتنطلق من خلالها حوافز التطوير الفكري والسياسي والاجتماعي للثورة العربية ، وتتوضح فيها معالم الرؤية العلمية للواقع العربي ولقوانين تطوره الجذري الخاص ضمن اطار الثورة التحررية التقدمية في العالم الثالث والثورة الاشتراكية ككل . وعلى ضوء هذا الاعتبار جاء المؤتمر القومي العاشر الذي انعقد في بغداد ما بين الاول والعاشر من شهر آذار وأكد على ضرورة حل المسألة الكردية في شمال العراق حلاً ينسجم مع الابعاد الانسانية للمفهوم القومي لحزب البعث العربي الاشتراكي ومع مستلزمات وحدة النضال بين الجماهير العربية والجماهير الكردية من اجل تحقيق اهدافها القومية التحررية التي تجمعها في صف واحد ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي .

لقد حدد المؤتمر القومي العاشر طبيعة المرحلة الراهنة للواقع العربي

(١) نشر في « الاحرار » ، العـدد ٦٧٧ (١٧ نيسان ١٩٧٠) وفي « الثورة العربية » (السنة الثانية ، العدد الرابع) .

على ضوء تحليل شامل للواقع السياسي والطبقي في الوطن العربي ، وانتهى الى وضع استراتيجية لمجالات العمل الحزبي والسياسي والفدائي.

وقد كان من الطبيعي ان يتوجه المؤتمر في مستهل اعماله بالتحية الى مناضلي الحزب في القطر العراقي الذين استطاعوا بين المؤتمر القومي التاسع الذي انعقد في شباط ١٩٦٨ والمؤتمر القومي العاشر ان يفجروا ثورة ١٧ تموز وان يحققوا انتصارات هامة للعراق وللامة العربية في مقدمتها الاعتراف بألمانيا الديمقراطية والحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية وسحق الجواسيس ومحاولات التآمر ، والصمود البطولي في وجـه الضغوط والاعتداءات الامبريالية الرجعية ومقاومة مخططات الغزو الايراني والنفوذ الاستعماري في الخليج العربي، والمبادرة الفورية بإسناد ثورتي ليبيا والسودان ، ووضع القوات المسلحة العراقية لمصلحة العمل الفدائي والدعم المستمر والمتزايد له وحمايته من اية محاولة لتطويق نشاطه او النيل منه ، والدعم المادي والمعنوي للحكومات العربيـة التقدمية وللحركات التحررية ، وتأييد حركات التحرر الوطني في القارات الثلاث ، واتباع سياسة وطنية جريئة في مجالات الاستثمار الوطني للكبريت بالتعاون مع جمهورية بولونيا الاشتراكية والاستثمار الوطني المباشر للنفط بالتعاون مع الاتحاد السوفياتي الصديق ، وفي مجالات العمل الشعبي والاصلاح الزراعي والضمانات الاجتماعية للعمال ، ثم الانفتاح على القوميات الاخرى وخلق الاجواء الايجابية لحل المسألة الكردية . كما كان لا بد للمؤتمر القومي العاشر ان يحيي روح الصمود البطولية التي واجهت بها الجماهير العربية نتائج المحنة

القومية في الخامس من حزيران وكسرت بواسطتها محاولات التطويق للارادة النضالية .

في العلاقة بين الايديولوجية والستراتيجية والتاكتيك :

انطلق المؤتمر من تحديد هذه العلاقة وميز بين استراتيجية الحزب على مدى المرحلة التاريخية بكاملها وهي بناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد ، اي تحقيق اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية ، وبين الاستراتيجيات المرحلية التي تعالج المسائل القومية المصيرية والتي تتطلب مواقف عملية مباشرة ضمن اطار الاهداف العامة للثورة العربية كقضية فلسطين والغزو الاستيطاني في الخليج العربي وخلق اشكال من العمل الوحدوي وتصفية بقايا الاقطاع والبرجوازية ومظاهر التخلف ضمن اطار الفهم الجدلي لعلاقة العامل القومي بالعامل الاجتماعي .

واكد المؤتمر على ان استراتيجية الحزب السياسية لا يمكن الا ان تكون تطبيقاً لايديولوجيته ضمن ظروف زمانية ومكانية موضوعية محددة تأخذ بعين الاعتبار الاشكال الراهنة للصراع الخارجي والداخلي والاوزان الحقيقية للقوى السياسية والاجتماعية .

مستلزمات المرحلة الراهنة :

حدد المؤتمر المرحلة الراهنة بأنها مرحلة مجابهة للتحدي ومرحلة اعداد للمعركة المقبلة ضد العدوان الصهيوني الامبريالي ، كما اعتبر ان المرحلة الراهنة هي مرحلة انتقال الى مستوى جديد من الفكر والعمل والتخطيط والتنفيذ يتمثل فيه النضج الثوري والالتحام الكلي بين الصراع القومي التحرري والصراع الاجتماعي الطبقي ، واكد على ان مرحلة

النكبة قد جعلت من رفض الواقع القطري والانطلاق من الوحدة بالمعنى الاستراتيجي حاجة موضوعية يتطلبها الحد الادنى من ضرورات الصراع العربي مع التحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي ، وان هذه المرحلة هي من اشد المراحل ثورية في حياة العرب المعاصرة ، وبالتالي فهي مرحلة العمل الاستراتيجي العقائدي ومرحلة الادوات الثورية القادرة على استيعاب الهزيمة والتخطيط النظري والاعداد العملي للمعركة بما يحقق النصر فيها .

كما اكد المؤتمر عند تحليله للنضال العربي المعاصر ان الجانب القومي التحرري والجانب الاجتماعي الطبقي يشكلان مظهرين لحقيقة واحدة تهدف اليها الثورة العربية . وانتهى المؤتمر الى ان التحليل الطبقي لتطور العمل العربي الثوري قبل نكبة ١٩٦٧ قد جاء مؤيداً للتحليل السياسي ولتحليل التيارات الفكرية والعقائدية لتلك المرحلة : وهي ان الخامس من حزيران هو اعلان انتهاء مرحلة قيادة البرجوازية الصغيرة وبدء مرحلة قيادة الجماهير الثورية . اي مرحلة الالتحام الستراتيجي المنظم والمخطط بين هذه الجماهير المؤمنة بالايديولوجية العربية الثورية وبين القوى الثورية الطليعية المنسجمة في تكوينها والمؤهلة لأن تلعب من خلال الجبهة القومية التقدمية على مستوى الوطن العربي الدور القيادي للنضال العربي .

وقد ثبت المؤتمر ايضاً ان الانظمة السياسية العربية القائمة لا يمكن ان تنال ثقة الجماهير العربية الا اذا ارتفعت الى المستوى الجديد الذي تفرضه المرحلة الثورية الراهنة وتخلصت من سلبيات المرحلة السابقة

التي تتركز في التسليم للتجزئة وسيطرة العقليـــة القطرية والاساليب البيروقراطية ومحاربة الحزبية الثورية والاكتفاء بدعم الكفاح المسلح دعماً شكلياً دون ان تفسح له المجال حتى يتطور الى حرب تحرير شعبية حقيقية ، والوقوف عند حدود التأييد اللفظي للطبقة العاملة دون ان تهيىء لنضالها شروط النمو والمشاركة الجدية في القيادة ، وتتخذ من الرفض العلمي للحلول الدولية الاستسلامية وسيلة لتغطية مواقفهـــا المتخاذلة .

كما اكد المؤتمر على ان غلبـــة العقلية والمنطلق القوميين عـــلى المنطلق القطري وتحقيق استراتيجية الوحدة هما ، الهدف الرئيسي للنضال العربي ، بالاضافة الى العمل الحزبي المنفتح على الصيغ والممارسات الجبهوية واطلاق فعالية الجماهير الكادحة ودعم العمل الفدائي والكفاح المسلح ورفض الحلول الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية . كما اكد المؤتمر على ان تهيئة الظروف الموضوعية لمواجهة التحدي الامبريالي الصهيوني تتطلب تحقيق الجبهة القومية التقدمية على مستوى الوطن العربي ، ذلك لأن القوى الثورية العربية سوف تظل عاجزة عن قيادة الجماهير واعدادها للمعركة اذا ما استمرت في وضعها المفتت الراهن واذا ما اخفقت في تحقيق الانسجام بين الموضوعي والذاتي في اطار المرحلة الحالية .

وخلص المؤتمر الى ان الجواب على النزعة القطرية ، التي تنطلق من التجزئة ، وعلى أللاوحدة يكون بوحدة ثورية يلتحم فيها العامل القومي بمضمونه الديمقراطي الاشتراكي وليس بوحدة قائمة على

الفردية او التسلط ولا بوحدة جامعة للتناقض .

والجواب على غياب الستراتيجية يكون بالتخطيط الستراتيجي وليس بالاكتفاء بالتاكتيك ...

والجواب على التسلط هو التفاعل بين السلطة الثورية والجماهير ، هو الديمقراطية الشعبية وليست الديمقراطية الشكلية التي تخدم مصلحة الطبقات غير الثورية .

والجواب على المزايدات لا يكون بالمناقصات بل باكتشاف المعادلات الصحيحة . وعلى هذا الاساس من التحليل ومن التحديد لطبيعة المرحلة الراهنة انطلق المؤتمر القومي العاشر في تحديد الخطوط الرئيسية لستراتيجية المرحلة :

١ – على الصعيد الحزبي قرر المؤتمر ما يلي :

١ – تطوير البنية النضالية والطبقية للحزب بحيث يكون متجاوباً مع متطلبات المرحلة الثورية الراهنة وبحيث يصبح العمل الفدائي والكفاح المسلح محوراً رئيسياً في حياة اعضائه .

٢ – تعميق النقد الذاتي وترسيخه للانتقال الى المستوى الجديد من العمل الحزبي ومن الثورية ، والاهتمام بالتربية الحزبية وتخلصها من الاخطاء الفكرية والسياسية والتنظيمية للمرحلة السابقة .

٣ – الاهتمام الجدي بالاعداد الحزبي وتحقيق شروط تطوير العمل الحزبي على الصعيدين النظري والعملي وذلك لتحقيق وحدة الشخصية الحزبية وتعزيز طابعها النضالي والخلقي المتميز بنظرة علمية شاملة .

٤ – تحديد موقف الحزب من حكمه في قطر ما بإيجاد نظرة توازن

بين استقلالية الحزب من جهة وبين مراعاة ظروف الحكم في ذلك القطر وحمايته من التآمر من جهة اخرى .

٢ – على الصعيد القومي حدد المؤتمر دور الحزب بما يلي :

١ – تحقيق الربط الكامل بين الستراتيجية السياسية وبين الاطار الايديولوجي للثورة العربية والتصدي لكل محاولات الانحراف او الهبوط عن هذا المستوى .

٢ – اعتبار تحقيق الوحدة بمثابة العامل الفعال للانتقال الى مرحلة المواجهة الجدية للعدوان الصهيوني الامبريالي ، وهذه الوحدة بالإضافة الى توحيدها النظم السياسية والاقتصادية والثقافية يجب ان تعنى بتوحيد قوى الثورة العربية ضمن اطار عمل جبهوي قومي يقود الجماهير العربية وفق برنامج سياسي يحدد حاجات المواجهة على كافة المستويات .

٣ – الرجوع الى الشعب ومكاشفته بالصعوبات التي تعترض مسيرة النضال الوحدوي والعمل الجبهوي حتى تضع الجماهير العربية ثقلها حيث يسير الحزب .

٤ – تركيز جهود الحزب على القضية الفلسطينية والعمل الفدائي والتنبه الى المشكلات الاخرى كالمخطط الاستعماري الرجعي في الخليج العربي وبذل الجهود الفكرية والعلمية والسياسية والاعلامية والشعبية لابرازه وايقاظ الجماهير العربية في كل ارجاء الوطن العربي على هذا الخطر الداهم والاعداد لمواجهته والتغلب عليه ودفع دول الخليج وامراته الى تحقيق وحدة جدية تشكل الحد الادنى من حاجات مواجهة هذا الخطر .

٥ – تجنيد كافة طاقات الحزب على الصعيد القومي لدعم حكم الحزب بالعراق وتعميق تجربته واغنائها .

٣ – على الصعيد السياسي :

١ – العمل الجاد والسريع لتغيير معالم الواقع العربي لتحقيق الشروط الموضوعية لمجابهة التحالف الصهيوني الامبريالي وذلك بالعمل الدائب من اجل تحقيق الوحدة بمحتواها التقدمي وبإعادة نظرة كلية في بنية الواقع العربي وخلق الاستعداد الفكري والنفسي لربط الحياة العربية ربطاً كاملاً بمتطلبات المجابهة الطويلة ، وبتحويل الاقتصاد والسياسة والتعليم والحياة اليومية الى وسائل مساعدة على توجيه النضال العربي باتجاه المعركة .

٢ – التأكيد على اعتماد استراتيجية حرب التحرير الشعبية ، التي أقرها المؤتمر القومي التاسع ، واعتبار ما تتطلبه من خلق سياسة المجابهة واقتصاد المجابهة ومدرسة المجابهة المدخل الطبيعي لتحقيق ثورة جذرية كاملة وعميقة في الحياة العربية المعاصرة تقضي على التجزئة والتخلف والاستغلال الطبقي .

٣ – خلق الظروف الموضوعية لتلاقي القوى الثورية العربية حول برنامج عمل ثوري شامل يساعد على اطلاق فعالية الجماهير العربية ويضع في يدها زمام المعركة وذلك من خلال اقامة الجبهة القومية التقدمية على مستوى الوطن العربي .

٤ – اعتبار الجماهير العربية أداة الثورة وهدفها وصاحبة المصلحة في التحرير ، وبالتالي فإن التوجه يجب ان يكون دائماً نحو الجماهير

وتعبئتها لخوض المعركة ولا سيما بعد ان اثبتت الصيغ الفوقية عجزها وفشلها في تمثيل الحد الادنى المطلوب من المواجهة والعمل العربي المشترك .

٤ – في القضية الفلسطينية والعمل الفدائي :

١ – اعتبار الثورة الفلسطينية مركز الثقل الرئيسي للثورة العربية والقضاء على كل نزعة تحريفية تنطلق من فهم قطري او موقف انتهازي يهدف الى تصديع الوحدة الجدلية بين الثورة العربية والثورة الفلسطينية .

٢ – العمل على تنفيذ استراتيجية حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح وذلك عن طريق دعم العمل الفدائي الفلسطيني والمقاومة الشعبية في الارض المحتلة وتأمين كافة مستلزماتها السياسية والمادية والمعنوية .

٣ – توثيق العلاقات بين الحزب والمنظمات الفدائية من خلال القيادة الفلسطينية الموحدة وعلى اساس الشعور بالاخوة الكفاحية بين القوى الثورية العربية .

٤ – اسناد كافة الجهود الرامية الى تحقيق شعار وحدة العمل الفدائي بقيادة الفكر الثوري .

٥ – رفض جميع الدعوات الاستسلامية ومقاومة جميع المحاولات الرامية الى خنق الثورة الفلسطينية واحتوائها وتصفية القضية الفلسطينية .

٦ – نشر الوعي لطبيعة المعركة في فلسطين وكشف الترابط العضوي بين الاستعمار والصهيونية وتوثيق عرى الصداقة بين الثورة الفلسطينية وكافة الحركات التقدمية والتحررية في العالم .

٥ – فيما يتعلق بالقطر العراقي :

حدد المؤتمر الخطوط العامة لمسيرة الحكم في القطر العراقي بما يلي : وذلك لتحقيق النموذج الجديد المطلوب بعد الخامس من حزيران اي في تحويل القطر العراقي الى قوة عربية ثورية ووضع إمكانيات القطر في خدمة الستراتيجية القومية .

١ – حل المشكلات القطرية على ضوء استراتيجية المقاومة للتحالف الصهيوني الاستعماري الرجعي . واكد المؤتمر على ان اعلان الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية على أساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية بما يحقق افضل شروط التعاون والتآزر بين القوميتين العربية والكردية يجب ان يكون في مقدمة انجازات الحزب حتى تتفرغ قواه المسلحة وتتحرر طاقاته الاقتصادية والبشرية لمواجهة الخطر الصهيوني ، ويقطع الطريق على التآمر الاستعماري الرجعي في المنطقة.

٢ – تحقيق انجازات ثورية عميقة تؤدي الى تحولات جذرية في علاقات الانتاج وتحقق الشروط اللازمة للدخول في مرحلة التحويل الاشتراكي .

٣ – اعتبار الثورة الفلسطينية مركز الثقل في سياسة القطر العراقي وادخال استراتيجية الوحدة والكفاح المسلح الشعبي والنظامي (وعياً وتحقيقاً) الى كل بيت ومصنع ومدرسة وثكنة ، وبلورة حياة الفرد والاسرة والقرية والمدينة على ضوء حاجات المواجهة .

٤ – النظر الى نضال الوحدة كطريق الى التحرير ، واعتبار

الكفاح عبر فلسطين هو الطريق الصحيح الى وحدة تصحيح كل آثار التجربة السابقة ، ذلك ان طريق الوحدة وطريق التحرير متلازمان .

٥ – تحقيق الجبهة الوطنية التقدمية على الصعيدين القطري والقومي .

٦ – تحقيق ثورة اعلامية وثقافية واجتماعية تنفض عن الحياة العربية كل رواسب التجزئة والعصبيات المنافية للرابطة القومية الانسانية ، والمفاهيم والتقاليد التي تعطل القدرة على مواجهة العدو مواجهة علمية وثورية .

٧ – اتخاذ مبادرات دائمة على الصعيدين الرسمي والشعبي تخلق اجواء ملائمة للعمل الوحدوي .

٨ – دعوة الانظمة العربية والمنظمات الشعبية العربية الى برنامج عمل ينعش آمال الجماهير العربية ويحقق لها الشعور بالثقة بالنصر اذا ما تجمعت تحت لوائه كل الإمكانيات العربية الثورية ، ويزودها بمقياس نقدي ثوري حاسم .

٩ – دعم كل انتفاضة ثورية عربية مهما كانت هويتها وبذل كل الإمكانيات من أجل حمايتها من التطويق والانقضاض عليها .

١٠ – كشف الاخطار المحدقة في المناطق المهددة التي يتآمر عليها الاستعمار كالخليج العربي واليمن شماله وجنوبه ، والعمل على مساندتها ووضع استراتيجية لحماية الخليج من المؤامرات

الاستعمارية .

٦ – على الصعيد الدولي :

اما على الصعيد الدولي فان دور الحزب يتحدد في مواجهة المحاولات الدولية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية باسم الحل للأزمة الناشئة عن حرب الخامس من حزيران مواجهة جريئة حاسمة وذكية تكفل تحقيق الاهداف السياسية في هذه المرحلة وهي :

١ – احباط المشروعات التي تقضي على مستقبل القضية وتشكل نوعاً من المساومة الدولية على حساب مصلحة الامة العربية ومصيرها .

٢ – الانفتاح على المعسكر الاشتراكي واقامة اوثق العلاقات مع دول المجموعة الاشتراكية .

٣ – خلق رأي عام متفهم لحقيقة الموقف الثوري العربي كدفاع عن الوجود العربي والمصير العربي وكنضال ضد خطر جدي يهدد مصير الانسانية .

٤ – التنبيه الى مخططات التحالف الصهيوني – الامبريالي الرجعي والى الابعاد الحقيقية للتآمر على الوطن العربي والى طبيعة التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل .

٥ – كسب اصدقاء حقيقيين للثورة العربية يستوعبون اهدافها ويقدرون اهمية الدور الذي تقوم به في ميدان الثورة العالمية .

٦ – تعميق اثر المقاومة العربية على ارض فلسطين وتوسيع اطار الدعم والمساعدة الدولية لها على الصعيدين الشعبي والرسمي .

٧ – تقليص نطاق تأثير الدعاية الصهيونية وحدود التآمر الصهيوني على الرأي العام العالمي .

٨ – دعم حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وانشاء علاقات موضوعية معها .

٩ – الانفتاح العميق والمنظم على التجارب الاشتراكية في العالم والتفاعل معها والاستفادة من تجاربها وخبراتها وخصوصاً تلك التي مرت بظروف مشابهة لظروف الامة العربية .

١٠ – التأكيد على حضور الحزب على المستويين الرسمي والشعبي في المجال الدولي وذلك بتوسيع الاتصالات وتعميقها مع كافة الدول والانظمة التقدمية والاهتمام الجدي باقامة علاقات منتظمة معها وكذلك الحرص على حضور المؤتمرات والقيام بزيارات ودعوة الوفود والمبادرة الى التحضير الى مؤتمر للقوى التقدمية .

١١ – الدخول في حوار مع الاحزاب الاشتراكية في الدول الاشتراكية لتوضيح فكرة الحزب وأهداف الثورة العربية ولخلق جو من التفهم المشترك في النظرة الى القضية العربية وذلك من خلال الانفتاح الذي بدأ يميز مواقف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية من الحزب بعد ثورة ١٧ تموز في القطر العراقي .

١٢ – الاهتمام بالرأي العام العالمي التقدمي وانشاء علاقات تعارف وصداقة مع الاحزاب والمنظمات التقدمية في الغرب ، وان تكون هذه العلاقات وسيلة مساعدة على كشف المواقف الاستعمارية للحكومات المؤيدة للصهيونية في الغرب أمام شعوبها

وعلى فضح الدعاية الصهيونية وبطلانها وعلى توضيح الحق العربي وابعاد القضية العربية ووقف التآمر الدعائي الصهيوني على الرأي العام الغربي وتهيئة مناخ ايجابي تتغلب فيه النظرة الموضوعية والانسانية على الشحنات العاطفية السلبية التي وضعتها المخططات الصهيونية كحاجز بين الرأي العام في الغرب وبين قضايا الثورة العربية .

١٣ – تعزيز الصلات بين الاتحادات والمنظمات النقابية المهنية العربية وبين المنظمات الدولية باعتبار ان ذلك يشكل عاملاً هاماً من عوامل ابطال مفعول الدعاية الصهيونية كما يساعد على تحقيق فهم مشترك من قضايا الثورة في العالم وعلى تطور الحس النقدي الثوري البناء اللازم لمعالجة الاخطاء والعلل التي تتسرب الى العمل العربي الثوري قبل استفحالها .

١٤ – التأكيد على ان سياسة الحزب ومواقفه الدولية تعتمد في المرحلة الراهنة على مقياس واضح محدد هو موقف الآخرين من القضية العربية الفلسطينية .

يا جماهير الامة العربية المناضلة :

لقد اتخذ المؤتمر القومي العاشر جملة قرارات وتوصيات حول تنفيذ استراتيجية العمل الحزبي والسياسي التي تضمنها هذا البيان . وكذلك حول قضايا التنظيم ، بالشكل الذي يضمن تطوير الاداة التنظيمية ورفعها الى المستوى الذي يؤهلها لحمل اعباء المرحلة ، وتنفيذ الاستراتيجية المطلوبة ، كما انتخب قيادة قومية جديدة ،

وانهى اعماله ليتابع الحزب نضاله من خلال قرارات المؤتمر وتوصياته وعلى ضوء الاستراتيجية التي اقرها .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي مضى عليه في ساح النضال ثلاثون عاماً ، والذي استطاع ان يتجاوز اخطاءه ونكساته وان يصمد في وجه المؤامرات ومحاولات التخريب التي استهدفته ، ليعاهد جماهير الامة العربية على ان يبقى معها في طريق النضال المستمر العنيد الى ان تتحقق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية .

القيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

3
BAT

سلسلة

« وحدة حرية اشتراكية »

صدر من هذه السلسلة :

١ ـ الف باء البعث
٢ ـ النضال العربي في دروب المصير الواحد
٣ ـ حول اسلوب العمل
٤ ـ ازمة اليسار العربي
٥ ـ مستقبل العمل الثوري العربي
٦ ـ تطور الفكر الاشتراكي للبعث
٧ ـ حول سياسة التحويل الاشتراكي
٨ ـ البعث العربي ضرورة تاريخية
٩ ـ استراتيجية المرحلة الراهنة
١٠ ـ احاديث في القومية والتقدم
١١ ـ التحويل الاشتراكي في الريف
١٢ ـ لماذا الاشتراكية الآن ؟
١٣ ـ البعث وقضية فلسطين : ١٩٤٤ ـ ١٩٤٨
١٤ ـ الفلاحون والثورة في الريف
١٥ ـ حول الوحدة العربية
١٦ ـ مقالات في الاشتراكية
١٧ ـ الشعبية والنضال الحزبي

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

الثمن : ٧٥ ق. ل.